مراكز دراسات جامعة البصرة بين (الواقع والطموح)

المدرس الدكتورة
نجاة عبدالكريم عبدالسادة
جامعة البصرة/ كلية الاداب

المقدمة:

ترتبط بجامعة البصرة[١] عدد من مراكز البحوث والدراسات التي تأخذ مساحة من البحث العلمي وتتنوع بين مراكز بحثية علمية صرفة[٢] ومراكز دراسات إنسانية.

تهتم مراكز الدراسات بالجانب المحلي والإقليمي مثل مركز دراسات الخليج العربي ومركز الدراسات الإيرانية ومركز دراسات البصرة وجميعها تقع في مساحه جغرافية متقاربة في مجمع باب الزبير[٣].

ولأهمية دورها العلمي والبحثي في كافة الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ولتوفيرها قاعدة معلومات تساعد في تقديم الرؤية والدراسة

في رصد التنمية وحركتها وتأثيراتها في المجتمع، وكذلك وهو المهم الوقوف على عمل هذه المراكز، وهل حققت أهدافها التي أنشأت من اجلها؟.

وما هي المعوقات التي تعترضها ؟، وكيفية وضع المقترحات ولإيجاد الحلول للارتقاء بواقع البحث العلمي وانعكاساته على تطور الجامعات العراقية .

تقوم هذه الدراسة بتسليط الضوء على ثلاث مراكز دراسات بحثية في جامعة البصرة تفاوتت في أعوام استحداثها وعملها، وكيف انعكست عليها الأحداث السياسية التي شهدتها محافظة البصرة منذ عام ١٩٩١.

ان اتخاذ العنوان الفرعي (بين الواقع والطموح) بسبب إسقاطات المراحل السياسية والتدهور الذي أصاب البحث العلمي قد ظهرت واضحة ولازلت تأثر على عمل المراكز ونشاطاتها وعرقلة تطورها في خدمة البحث العلمي ومحاولة للخروج من الواقع الى طموح واقعي يطور مراكزنا وجامعاتنا .

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على منشورات هذه المراكز والمقابلات الشخصية فضلا عن مصادر أخرى .

مركز دراسات الخليج العربي[٩]

انشأ المركز في ١٢ شباط ١٩٧٤ كهيأة جامعية علمية تعنى بشؤون الخليج العربي والجزيرة العربية. كان موقعه الأول في كلية الزراعة في منطقة التنومه (قضاء شط العرب) واحتوى في البداية على المكتبة والإدارة. نقل المركز بعد ذلك إلى العشارعام ١٩٧٧ وافتتحت فيه أقسام منها قسم التبادل والإهداء وقسم الدوريات والفهرسة وبعض الشعب وهي كالتالي :

١- شعبة الدراسات الاقتصادية والسياسية.

٢- شعبة الترجمة والتعريب.

٣- شعبة الموارد الطبيعية .

ولأهميته للباحثين والدارسين وضرورة توسع أقسامه تم نقل المركز إلى مجمع كليات باب الزبير في عام ١٩٨٤، وبعد انتقاله إلى موقعة الجديد تحولت الشعب إلى أقسام واستحدثت أقساما جديدة والى عام ١٩٨٦ كان يضم المركز الأقسام التالية[٥]:-

١- قسم الدراسات الاقتصادية .

٢- قسم الدراسات اللغوية والأدبية .

٣- قسم الدراسات الفلكلورية .

٤- قسم الدراسات الفارسية .

٥- قسم الدراسات السياسية والإستراتيجية .

وبعد تأسيس مركز الدراسات الإيرانية، انتقل قسم الدراسات الفارسية إلى ذلك المركز.

يتكون المركز حاليا من الأقسام التالية :

- قسم الدراسات السياسية والإستراتيجية .
- قسم الدراسات الاقتصادية .
- قسم الدراسات التاريخية والجغرافية .
- قسم الدراسات الانثروبولوجية .
- قسم الترجمة .
- قسم الدراسات اللغوية والأدبية .

وفي النية فتح أقساما جديدة هما قسم الطاقة والبيئة وإلغاء قسم الانثروبولوجي

واستبداله بقسم الاجتماعيات[٦].

افتتح المركز دراسات عليا للماجستير لدورتين متتاليتين للأعوام من (١٩٨٧-١٩٨٨) (١٩٨٨-١٩٨٩)، لإيجاد دراسات متخصصة في شؤون الخليج العربي، لكن أغلقتها الوزارة "كاجتهاد منها مبررة ذلك بوجود دراسات متناظرة"[٧]. امتد نشاط المركز إلى دول الخليج العربي، وقصده الباحثون من دول الخليج العربي حتى بعد حرب الخليج الثانية ١٩٩٠-١٩٩١ التي سببت انقطاع علاقات العراق مع دول الخليج العربي.

تناوب على إدارة المركز منذ تاسيسه عدد من المدراء وهم كالتالي[٨]:-

١- الدكتور مصطفى عبدالقادر النجار من ١٩٧٤-١٩٨٥.

٢- الدكتور قحطان الحديثي . بضعة اشهر

٣- الدكتور سامي عبدالحافظ القيسي . بضعة اشهر .

٤- الدكتور قحطان الناصري من ١٩٨٥-١٩٩٠ .

٥- الدكتور جاسم النداوي ١٩٩٠-١٩٩١ .

٦- الدكتور قحطان الناصري إلى نهاية ١٩٩١ .

٧- محمود محمد داغر ١٩٩٢-١٩٩٤ .

٨- الدكتور محمد عبدالله العزاوي من ١٩٩٤ وكالة. ومن١٩٩٥-١٩٩٦ جمع بين إدارة مركز دراسات الخليج العربي ومركز الدراسات الإيرانية .

٩- سامي عبدالحافظ القيسي ١٩٩٤-١٩٩٥.

١٠- الدكتور اسعد السعدون

١١- عوده سلطان عوده ١٩٩٦-١٩٩٩ .

١٢- اسعد السعدون ٢٠٠٠-٢٠٠٢

١٣- الدكتور نزار ذياب عساف ٢٠٠٢-٢٠٠٣ .

١٤- الدكتور عبدالفتاح عبدالله محمود ٢٠٠٣ -٢٠٠٦ .

١٥- الدكتور جبار عبود الحلفي .

١٦- يحيى حمود حسن (اقل من سنة).

١٧- الدكتور جاسم غالي رومي ٢٠٠٧- لغاية الان .

كان المركز يقيم الندوات العلمية كل سنتين تجمع الباحثين والاساتذه من بلدان كثيرة، عدت كتقليد علمي للمركز يحرص على إقامتها، اما الندوات العلمية التي أقامها المركز هي كالتالي[٩]:-

١- الندوة العلمية الأولى : (إمكانات دول الخليج العربي في التنمية وفي دعم الاقتصاد العربي) في ٢٩-٣١\آذار ١ عام ١٩٧٥ .اشترك فيها" شخصيات علمية يمثلون مختلف الأقطار العربية والأجنبية"[١٠].

٢- الندوة العلمية الثانية : (اللغة العربية وآدابها في الخليج العربي تراث وعنوان أصالة) من خلال قسم اللغة العربية بكلية الآداب في ٢٩-٣١\آذار\١٩٧٧ وصدرت من خلالها التوصيات للعناية باللغة العربية وتطوير الأدب العربي .

٣- الندوة العلمية الثالثة :(من اجل بناء مجتمع عربي متطور في الخليج العربي) وهذه الندوة كانت بالاشتراك مع معهد البحوث والدراسات العربية التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تاريخ ٢٩-٣١\آذار ١٩٧٩. ولمدة ثلاثة أيام في محافظة البصرة، وتركزت محاور الندوة حول تطوير الإنسان في الخليج العربي من خلال مفردات التنمية .

٤- الندوة العلمية العالمية الرابعة: (مستقبل الخليج العربي واستراتيجية العمل العربي المشترك) بالاشتراك مع مجلة دراسات الخليج العربية بجامعة الكويت) في

٢٩-٣١\آذار\١٩٨١ عاما، أي في فترة حرب الخليج الأولى بين العراق وإيران(١٩٨٠-١٩٨٨) وحملت موضوعات الندوة محاور سياسية على ضوء الحرب العراقية – الإيرانية والتنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية.

٥- الندوة العلمية العالمية الخامسة :(الخليج العربي والعالم) بالتعاون مع مركز الدراسات العربية بلندن من٢٩-٣١\آذار\ ١٩٨٣[١١]. ركزت الندوة انطلاقا من أهدافها حول المنطلقات الأساسية لعلاقات الخليج العربي بالعالم،.عكستها محاور الندوة في تأكيد العلاقات الخليجية مع إيران وتركيا وباكستان وتطور العلاقات الخليجية – الإفريقية، ومع دول عدم الانحياز وأمريكا اللاتينية وعلاقات الخليجية مع الدول الكبرى وهي أمريكا والاتحاد السوفيتي والدول الأوربية العشر والصين واليابان .

كما اصدرا المركز أكثر من ٢٠٠ كتاب باختصاصات ضمن سلاسل وأخرى متنوعة. كان المركز صاحب الفكرة الرئيسية لتأسيس الامانه العامة للهيئات والمراكز المهتمة بدراسات الخليج العربي والجزيرة العربية وكان المركز أول مقر للامانه .

كان للمركز علاقات علمية مع مراكز البحوث والمؤسسات العربية والعالمية المشابهة التي تهتم بشؤون الخليج والجزيرة العربية بهدف تبادل الخبرات والمعلومات التي تناولت منطقة الخليج العربي من نواحيها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والأدبية.

صدر المركز مجلة دراسات الخليج العربي في ١٢\شباط \ ١٩٧٤ وهي مجلة علمية فصلية تعنى بشؤون الخليج والجزيرة العربية و" بدأت المجلة بإصدار عددين في السنة الواحدة، وفي سنة ١٩٨١ ونتيجة لكثرة البحوث المرسلة للمجلة

لإغراض نشرها من باحثين داخل القطر ومن أقطار الخليج العربي فقد تقرر أن تصدر المجلة بواقع أربعة إعداد في السنة الواحدة"[١٢]. يصدر المركز حاليا إلى جانبها مجلة الاقتصادي الخليجي وتعنى هذه المجلة بالأوضاع الاقتصادية والإدارية والمحاسبية والمالية في الخليج العربي ومدى التطورات الاقتصادية الحاصلة فيه"[١٣] . وسلسلة آفاق خليجية التي تنشر مقالات متخصصة بالخليج العربي والجزيرة العربية وسلسلة العالم من حولنا "وهي بحوث مترجمة عن الدوريات الأجنبية"[١٤]، فضلا عن سلسلة بحوث الخليج العربي وتعنى بقضايا الخليج العربي المختلفة، وهي بحوث محكمة وتقبل لأغراض الترقية العلمية والتعضيد والنشر.

مكتبة المركز:

أسست مكتبة المركز مع بداية تأسيس المركز ١٢ شباط ١٩٧٤ وحرص المركز منذ نشوئه على تطوير مكتبته لتقدم خدماتها إلى جميع الباحثين والمتخصصين وفي شتى الموضوعات عن منطقة الخليج العربي، ضمت المكتبة مئات الكتب والمؤلفات، ووثائق تخص العراق والخليج العربي وتم الحصول عليها من" جهات عديدة كوثائق بلدية البصرة ووثائق الشيخ خزعل أمير عربستان ومراسلاته مع حكام إمارات مضافا إليها الوثائق العثمانية والبريطانية والبرتغالية ووثائق يوميات البصرة الهندية ووصل عددها إلى (٣٠ ألف)"[١٤] وثيقة. تعرضت المكتبة للحرق مع كل محتويات المركز بعد دخول القوات الأمريكية للعراق وسقوط النظام العراقي عام ٢٠٠٣، استهدفت المكتبة بالكامل.

اعيد فتح المركز في بناية صغيرة بعد ٢٠٠٣ إلى أن أجزيت إعادة بناء

بنايته القديمة فانتقل إليها عام ٢٠٠٦. وبدا بمزاولة نشاطاته من جديد، مع فقدان تراثه العلمي المتمثل بمكتبته وطبيعة علاقته مع دول الخليج العربي بما يسمى (انفتاح العلاقات)، والمحاولات جارية لإعادة إقامة المؤتمر السنوي باسم (العلاقات العراقية- الخليجية المشكلات والممكنات).

ولان البداية جديدة فالمعوقات كثيرة [١٥] يمكن إجمالها بالأمور التالية:

الميزانية: كان للمركز ميزانيته المستقلة قبل سقوط النظام عام ٢٠٠٣ وألان أصبح مرتبطا بميزانية تفرضها رئاسة الجامعة.

المعلومات: عدم حصول المركز من خلال باحثيه على المعلومات المتعلقة بدراساته سواء من العراق أو من منطقة الخليج العربي.

الايفادات : لم يتمتع أعضاء المركز من الباحثين بعد عام ٢٠٠٣ ولحد ألان بأي إيفاد خارج العراق أو داخله.

الدعم المعنوي: تفتقر مراكز جامعة البصرة إلى الدعم المعنوي عموما، ومنها مركز دراسات الخليج العربي، إلى الدعم من رئاسة جامعة البصرة.

مركز الدراسات الإيرانية:

تأسس المركز في ٢٣ -٩-١٩٨٥، وباشر مهامه في أيار ١٩٨٦وعمل وفق تعليمات نظام وزارة التعليم العالي والبحث العلمي رقم (٣) لسنة ١٩٨٣.يعمل الآن وفق (نظام المركز) رقم (١) لسنة ١٩٩٥ الصادر في ١٩-٣- ١٩٩٥ ويعد المركز المتخصص الوحيد في العراق الذي يعنى بالدراسات التاريخية والسياسية والإستراتيجية واللغوية والاقتصادية المتعلقة بإيران، وذلك لمعرفة الأوضاع الإيرانية واتجاهاتها وكيفية التعامل معها فضلا عن دراسة علاقة إيران بالوطن

العربي وخاصة منطقة الخليج العربي[١٦].

تعرض المركز للحرق ونهب محتوياته بعد سقوط النظام السابق في عام ٢٠٠٣ وبقي المركز يشغل نفس بنايته بعد إعادة ترميمها. ولكن غير المركز من أهداف واستراتيجة عمله بعد تغير النظام السياسي في العراق وتبدل طبيعة العلاقات مع إيران بعدما كان الغرض من إنشاءه في البداية " أن يكون مركزا استخباراتيا في فترة الحرب العراقية – الإيرانية"[١٧].

كانت من نشاطات المركز قبل عام ٢٠٠٣ ترجمة كتب منها كتاب : حرب مع التاريخ وطبع مجموعة من رسائل الماجستير الخاصة بتاريخ إيران، إصدار نشرة إنصات الأسبوعية، والخطة العلمية ،مضافا إليها إقامة دورات تعليم اللغة الفارسية[١٨] وإصدار مجلة دراسات إيرانية .

تولى إدارة المركز اساتذه من جامعة البصرة وهم كالتالي[١٩]:-

د. جهاد العمر من ١٩٦٨الى ١٩٩١.

د. محمد النداوي من ١٩٩١-١٩٩٤ .

د. محمد عبدالله العزاوي ١٩٩٤-١٩٩٩ .

د. عبدالكريم حميد بريهي من ١٩٩٩-٢٠٠٣ .

د. فخري هاشم خلف العبادي ٢٠٠٣- لحد ألان .

يتكون المركز حاليا من ست أقسام علمية هي[٢٠]:-

١- قسم الدراسات السياسية والإستراتيجية .

٢- قسم الدراسات التاريخية .

٣- قسم الدراسات الجغرافية .

٤- قسم الدراسات الاقتصادية .

٥- قسم الدراسات الأدبية واللغوية .

٦- وحدة الترجمة .

بالنسبة لنشاطه العلمي يصدر المركز حاليا مجلة دراسات إيرانية وهي مجلة علمية محكمة سنوية متخصصة بالشؤون الإيرانية، وسلسلة دراسات تاريخية، ودراسات سياسية ودراسات لغوية وجميعها تصدرها الأقسام العلمية في المركز بصفة علمية محكمة.

كما يصدر المركز الملف الاقتصادي وهو مستمر منذ عام ١٩٩٩. ونشرة شؤون إيرانية وهو كراس يصدر كل ثلاثة أشهر . كما اصدر المركز التقرير الاستراتيجي لإيران عام ٢٠٠٥ وألان بصدد إصدار التقرير لعام ٢٠٠٧-٢٠٠٨ أقام المركز عددا من الندوات العلمية وهي كالتالي :

- العلاقات العراقية-الإيرانية .
- الملف النووي الإيراني وتداعياته الإقليمية والدولية.
- وسيقيم ندوة علمية حول العلاقات الأمريكية -الإيرانية بعد تسلم الرئيس الأمريكي الجديد اوباما[٢١] .

المعوقات:

يعاني المركز من المعوقات التالية[٢٢]:-

١- الميزانية : لاتوجد ميزانية مستقلة للمركز، وميزانيته لاتكفي لتغطية احتياجات المركز أو أداء نشاطه العلمي بشكل سليم .

٢- الدعم المعنوي : عدم اهتمام المسولين بالجامعة بأهمية المراكز البحثية ودورها في تطوير العملية البحثية .

٣- الايفادات : لم يتمتع باحثو المركز بأي نوع من الايفادات .

٤- المكتبة : افتقار المكتبة للمصادر المتخصصة لعدم وجود الدعم المادي.

مركز دراسات البصرة[٢٢]

مر المركز بمراحل منذ تأسيسه في ٤-١٠-١٩٨٩، حيث اتخذ في البداية اسم (مركز وثائق البصرة) مرتبطا بقسم التاريخ – كلية الآداب ورصدت تعليمات نظام المركز رقم ١٢ لسنة ١٩٨٩ وهي منشورة في الوقائع العراقية ذات العدد(٣٢٨٠) في ٦-١١-١٩٨٩[٢٣]. واعيد ارتباطه برئاسة جامعة البصرة في عام ١٩٩٥، وأدرج ضمن المكتبة المركزية تناوب على إدارة المركز مجموعة من الاساتذه هم[٢٤] :

١- الدكتور فاروق صالح العمر من ١٩٨٩-١٩٩٠ .

٢- الدكتور عوده سلطان من ١٩٩٠-لغاية١١-١١-١٩٩٠ .

٣- الدكتور حميد حمدان التميمي .من ١٢-١١-١٩٩١ لغاية ٢-١-١٩٩٣.

٤- الدكتور طارق عبد الوهاب المناصير من ١٧-٢-١٩٩٤ لغاية ١٩٩٦ .

٥- السيد عزام مصطفى الأحمد من ١٩٩٦- ١٩٩٨ .

٦- الدكتور اسعد السعدون ١٩٩٨ بضعة شهور .

٧- الدكتور فاضل إسماعيل خليل من ١٩٩٩ لغاية ١٩٩٩.

٨- الدكتور وليد إبراهيم عبدالمجيد من ١٩٩٩ لغاية ٢٠٠٢ .

٩- الدكتور طالب جاسم الغريب ٢٠٠٢- لغاية ٢٠٠٣ .

١٠- الدكتور نزار محمود من ١-٥-٢٠٠٣ لغاية ٢-١٢-٢٠٠٣.

١١- م.م سالم عبدالنبي جابر من ٢٠٠٣- لغاية ٦-٤-٢٠٠٤ .

١٢- الدكتور جواد النصر الله .

وفي نهاية عام ٢٠٠٢ حصلت موافقة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على إن تتحول مهمة المركز من مجرد كونه مركزا لجمع الوثائق إلى مركز بحثي عن مدينة

البصرة، واخذ اسم (مركز إحياء تراث البصرة)، حيث زود بأجهزة كومبيوتر وأجهزة لدراسة الوثائق وفي عام ٢٠٠٤ تغير اسم المركز إلى مركز دراسات البصرة[٢٥] .بحسب كتاب مجلس الوزراء السري المرقم ١٢ س -١٢٢٥ في ١٢-١٠-٢٠٠٤. وأصبحت مهمة المركز تشمل دراسة البصرة ماضيا وحاضرا ومستقبلا وعلى مختلف الصعد .

كان تأسيس المركز لحاجة ملحة بعد أن أظهرت ذلك الكثير من رسائل الماجستير التي نوقشت في كلية الآداب وكلية التربية في جامعة البصرة، وكشفت عن الكم الكبير من الوثائق التي أفادت الباحثين وأبانت أهمية حفظ الوثائق التي كانت في أرشيفات الدوائر الحكومية في محافظة البصرة، ومؤسسة الموانئ العراقية والسكك الحديدية وبلدية البصرة.

وتعود الوثائق لبدايات القرن العشرين بلغت الوثائق التي جلبت للمركز ما يقارب٩٠٠الف وثيقة قام ملاك المركز بفهرستها وترقيمها ثم حفظها في ملفات خاصة .

لفت تأسيس المركز الانتباه إلى أهمية وضرورة الجهد التوثيقي المنظم و العلمي للوثائق فقد المركز بعد عام ٢٠٠٣ مكتبته بشكل كامل، أما وثائقه ٩٠٠ الف يبق منها إلا(١١٥٦) وثيقة التي تم استعادتها بجهود بعض منتسبي المركز والبدء بتصنيفها وفهرستها من جديد .

فقد المركز وثائقه ومكتبته وأجهزته بل حتى الجناح الذي يشغله في بناية المكتبة المركزية، والتي أصبحت بعد ٢٠٠٣ أقساما داخلية للطلبة. وبعدها اصدر رئيس الجامعة أمرا بإشغال الطابق الثاني من بناية مركز الدراسات الإيرانية ويشغل المركز حاليا الدور الأرضي من المكتبة المركزية الذي انتقل إليها في عام ٢٠٠٨ . يتكون المركز حاليا من الأقسام التالية[٢٦]:-

قسم التوثيق والمخطوطات: يعنى هذا القسم بدراسة وتحقيق المخطوطات والوثائق الخاصة بمدينة البصرة بعد جمعها من الهيئات والمؤسسات والشركات ودوائر المدينة وذلك لوضعها تحت أيدي الباحثين في تاريخ البصرة.

قسم الدراسات اللغوية والأدبية : يعنى هذا القسم بدراسة النشاط اللغوي والأدبي لعلماء البصرة لكونها مدينه تميزت بتأسيسها لمدرسة نحوية ولغوية مقابل مدرسة الكوفة، ويضم القسم أساتذة مختصين باللغة والأدب .

قسم الدراسات التاريخية : يعنى هذا القسم بدراسة تاريخ مدينة البصرة بجوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية لمختلف عصورها.

يسعى المركز إلى توسيع أقسامه العلمية بناءا على إستراتيجية المركز الجديدة وفتح أقساما علمية جديدة حتى يكون المركز أشبه بجامعة مصغرة عن البصرة والسعي لجعل الخطة العلمية تؤكد على البحوث التي تتناول خصائص البصرة، خاصة في طاقاتها البشرية ومواردها الاقتصادية، وموقعها الجغرافي وتاريخها العريق ومكانتها العلمية فضلاعن الأخذ بجوانب التنمية الاقتصادية يحوي المركز ملاك بحثي متخصص فضلا عن الملاك الإداري[٢٧].

نشاط المركز العلمي[٢٨]

مجلة دراسات البصرة : وهي مجلة علميه محكمة نصف سنوية، صدر العدد الأول منها عام ٢٠٠٦، تختص بنشر البحوث العلمية الرصينة عن البصرة وبمختلف الصعد واصدر المركز العدد الخامس في ٢٠٠٨، والآن بصدد العدد السادس .

شؤون بصرية : وهي نشرة ثقافية علمية تعنى بالبصرة.

نشرة اقتصاد البصرة : وهي نشرة علمية شهرية خاصة بالاقتصاد البصري .

أقام المركز أول ندوه بتاريخ ١٨-١١-٢٠٠٨ باسم (المناخ العالمي وتاثيرة على مناخ وزراعة البصرة).

مشاريع المركز :

١- موسوعة البصرة : وهي موسوعة تضم الشخصيات البصرية منذ تأسيسها وحتى اليوم وعلى مختلف النواحي.

٢- يعتزم المركز إصدار كراسات تتناول موضوعات بصرية كالمشاهد والأضرحة وانهار البصرة والأزياء البصرية والعادات وغيرها.

٣- يعتزم المركز جمع كل ما يتعلق عن البصرة من رسائل واطاريح وكتب ووثائق تاريخية لإيداعها في مكتبة المركز.

٤- اقامت ندوات علميه .

٥- سيقيم ندوته العلمية الثانية بعنوان (تطوير الواقع التعليمي في البصرة) في ١٦ آذار من عام ٢٠٠٩ وسيقيمه قسم الدراسات اللغوية .

٦- سيقيم المركز ندوته العلمية الثالثة بعنوان (واقع المرأة العاملة في البصرة بين الواقع والطموح). في شهر نيسان من عام ٢٠٠٩، وسيقيمه قسم الدراسات التاريخية .

٧- بدء المركز بإعداد مشروع يتضمن توثيق للائتلافات والكيانات السياسية المرشحة للانتخابات البرلمانية لعام ٢٠٠٥ في البصرة. وتمت مصادقة أمانة مجلس جامعة البصرة على المشروع حسب كتابها المرقم ٤س ١٣٠٨١ في ١٠ ٢٠٠٧\١١\١١[٢٩].

معوقات المركز[٣٠]

١- عدم وجود بناية مستقلة للمركز: لم يحض المركز منذ البداية بالاهتمام من لدن رئاسة الجامعة حيث عانى من الإهمال.. والانتقال من مكان إلى أخر والذي حصل، ادى إلى التأثير على أداء المركز على نحو عام .

٢- الكادر البحثي : بما إن مهمة المركز تشمل دراسة البصرة ماضيا وحاضرا ومستقبلا فان ذلك يتطلب المزيد من الكوادر البحثية وبكافة الاختصاصات، إلا أن ما موجود لا يتلاءم ومتطلبات مهمة المركز. وكذلك لا يتم التعيين حسب الاختصاصات وإنما تبعا لقاعدة التعيين لذلك تعاني المراكز من وجود اختصاصات لا علاقة لها بالمركز.

٣- ميزانية المركز: إن عدم وجود ميزانية محدده للمركز تجعل من الصعب وضع خطة واضحة المعالم لعمله.

٤- الرؤية للمركز: توجد نظرة سلبية للمراكز داخل الجامعة مع الأسف.

٥- الدرجات العلمية: لم يشمل المركز بدرجات التعيين منذ ٢٠٠٣.

٦- الاجتماعات الدورية : لا توجد اجتماعات دوريه يقوم بها رئيس الجامعة أومن ينوب عنه مع مدراء المراكز البحثية ،والاجتماع يكون مره واحده بالسنة.

٧- المكتبة: تفتقر المكتبة إلى الكتب في الاختصاص.

٨- المواصلات: يعاني المركز بشده من عدم توفر وسائط النقل لتسهيل أمور المركز ولا تتوفر حاليا أي سيارة نقل خاصة بالمركز، وتعد من المشاكل الرئيسة التي تحد من التواصل مع بقية مؤسسات ودوائر الدولة في محافظة البصرة.

الاستنتاجات:

إن متابعة منهجية لهذه المراكز تعطي حقيقية علمية واضحة، إنها مراكز بحثية لها أبعاد المراكز البحثية في العالم من وجود أهداف واستراتيجيات لعملها، وكوادر بحثية وإدارية ولها أقسام علمية وخطة بحثية واستحدثت لضرورات مختلفة الأسباب وكجزء من تطور الخط العلمي والبحثي لجامعة البصرة. وانشات بفترات تاريخيه متقاربة، وكذلك كان للأوضاع السياسية في العراق عموما والبصرة خصوصا تركت بصماتها واضحة عليها من تكريس بعضها لخط الدولة الشمولي من خلال البحث الموجه وتوجيهه لخدمة أغراض الدولة سواء على مستوى العلاقات الخليجية أو الإيرانية أو تاريخ البصرة، وتخريب لبناها التحتية مما زاد في تدهور أداءها ونكوص دورها البحثي بالإضافة أنها عكست تدهور البحث العلمي في بعض جوانبه بسبب الأسباب السابقة .

تشابهت المعوقات التي تعاني منها هذه المراكز وهذا ما أكده مدراء هذه المراكز والعاملين فيها عند إجراء المقابلة معهم وضعف الاتصال بين هذه المراكز ودوائر صنع القرار العامة والخاصة كذلك قلة النشاطات البحثية (مؤتمرات، ندوات ومشروعات بحثية). واقتصار الخطة البحثية على بحوث نظرية فقط ولاتحد لها منفذ لبرامج التنمية وتعاني هذه المراكز من قصر نظر رئاسة جامعة البصرة إلى هذه المراكز وينظر إلى نشاطاتها بانها ترفية(من الترف) .

ويبقى العامل الأساسي والمعوق الأكبر لهذه المراكز هو الاستقلال المادي، لان التبعية المالية لرئاسة جامعة البصرة جعلت برامجها معطلة وقيد حريتها بتنفيذ برامجها أو الإنفاق على بعض البحوث الميدانية أو سد النواقص المختلفة.فضلا عن ذلك، تواجه المراكز مشاكل أخرى هي :

عجز المراكز البحثية والباحثين عن الوصول إلى المعلومات والإحصائيات الدقيقة بقاء هذه المراكز مراكز لتجميع المعلومات وليس لإنتاج الأفكار وهذا متأتي من نمطية البحث العلمي فيها.بعض الكوادر البحثية في هذه المراكز تفتقد إلى التدريب والاشتراك في دورات تطويرية في داخل وخارج القطر ويعتبر البعض من الباحثين ان هذه المراكز مكان للنفي!.

التوصيات:

زاد الاهتمام في العالم في الاونه الأخيرة بالمراكز البحثية، حيث يسعى كل مجتمع حضاري الى تأسيس الأطر والأوعية لحفظ منجزاته في شتى الفنون، وإيجاد مراكز تدفع الى تحسين مستوى اتخاذ القرارات، واهتمام الأمم والشعوب بالمراكز البحثية دليل اهتمام بالعلم والمعرفة، وفي الدول الغربية تعمد الى المراكز للاستفادة من خدماته ودراساتها، على سبيل المثال تأسست في الولايات المتحدة الأمريكية مراكز تهتم بدراسة العراق والظاهرة الاسلامية، للوصول الى تصور واضح عنها، وتساعدها في اتخاذ قراراتها.

إن الدعوة موجهه لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي أن تأخذ وبجدية مسالة الاهتمام بمراكز الدراسات الإنسانية والتي عانت الكثير بسبب الأوضاع السياسية التي مر بها العراق، وتركت بصماتها واضحة في أداءها الذي أصبح

يقتصر على مخرجات الخطة العلمية والتي تحسب بمحاضرات ذات نصاب وأجور بسيطة لاتعطي دافع للباحث إلا كون هذه البحوث تحصيل حاصل .

وهذه الدراسة عكست الواقع المادي والمعنوي لهذه المراكز التي هي صورة لضعف الواقع البحثي والعلمي في العراق وذلك بسبب تولد أسباب وعوامل يعرفها القريبون من التعليم العالي والبحث العلمي في العراق. تحاول هذه الدراسة رسم بعض التوصيات لمحاولة النهوض وتطوير عمل المراكز البحثية بكل مدياتها لتصب بالنتيجة النهائية في تطوير الجامعات العراقية واهم أركانها البحث العلمي .

إن الدراسة الواقعية لهذه المراكز أنتجت التوصيات التالية:

١- الدعوة لاستقلالية المراكز وجعلها هيأت علمية مستقلة في سلطة القرار المادي والعلمي والتأكيد على استقلال ميزانيتها .

٢- استقلالية و تطوير بناها التحتية لتجعلها بيئة مناسبة لأداء إعمالها البحثية والعلمية .

٣- استحداث منصب المعاون العلمي لشؤون المراكز في رئاسة الجامعة، ويكون اتصال المراكز به مباشرة ويكون على اطلاع بواقع المراكز والعمل على تطويرها.

٤- رفع الرؤية السلبية للمراكز داخل الجامعة والتأكيد على الدعم المعنوي .

٥- تحديد درجات للتعيين خاصة بالمركز وليس برئاسة الجامعة ،لتحدد المراكز حاجتها الفعلية وبحسب احتياجاتها.

٦- تطوير كادر المراكز بالايفادات للاكتساب الخبرة .

٧- لابد من اهتمام المراكز بالخطة العلمية ورفدها ببحوث ميدانية ومستقبلية، وعدم التركيز فقط على البحوث المنهجية، وعدم ربطها بالنصاب، وإنما تقديم مشاريع

بحثية مع القطاع العام أو الخاص تنفتح على قضايا التنمية.

٨- الدعوة للمراكز بالاهتمام بمسائل التشبيك مع مؤسسات بحثية داخل وخارج العراق ذات اهتمامات علمية قريبة لزيادة الخبرة.

٩- الدعوة للمراكز بعمل مواقع الكترونية web set لان هذه المراكز تفتقد لمثل هذه المواقع.

١٠- تطوير الكوادر العاملة بالمراكز بقضايا التكنولوجيا الحديثة لأنها تساعد في تسهيل عمله وسرعته.

١١- صحيح إن البيئة البحثية مفقودة بسبب العوامل السابقة، ولخلق بيئة بحثية صحية لابد من تضافر جهود الوزارة والجامعة والمراكز والضغط على منفذي القرار بالاهتمام بهذا المثلث لخلق مناخ علمي وبحثي في داخل أروقة جامعاتنا ومراكزنا.

١٢- ضرورة إجراء استبيان حول عمل هذه المراكز، يوزع على منتسبي كل مركز كذلك توزيع الاستبيان على طلبة ومنتسبي الكليات الإنسانية في الجامعة حول كيفية تطوير كل مركز، والية عمله لكي يكون بمصاف المراكز المرموقة .

١٣- إيجاد آلية عمل لعقد مؤتمرات سنوية او لمدة سنتين، تكون في صلب اختصاص كل مركز، وان يدعو لها الباحثين من داخل القطر وخارجه، وان تطبع البحوث التي تلقى في المؤتمر، في مجلة المركز او في عدد خاص او في كتاب مستقل .

١٤- فسح المجال للعاملين في هذه المراكز للمشاركة في المؤتمرات العلمية المشابهة لاختصاصها في المجال الإقليمي او الدولي .

الهوامش

١- تأسست جامعة البصرة في بدايتها في الجانب الشرقي لشط العرب في منطقة التنومة عام ١٩٦٤. افتتحت فيها في البداية أربع كليات هي (الآداب، الحقوق، الهندسة، العلوم)، وكانت هذه الكليات مرتبطة بجامعة بغداد وكان مجموع طلبتها ٨١٦ طالب وطالبة .

استقلت جامعة البصرة عن جامعة بغداد بموجب القانون رقم (٨) الصادر في الأول من نيسان عام ١٩٦٧ والقاضي بتأسيس جامعة البصرة ، وبموجب هذا القانون تغيرت أسماء الكليات الأربع إلى هيئات مكونه جامعة البصرة التي أصبحت تضم (هيئة الإنسانيات (هيئة القانون والاقتصاد) هيئة الهندسة \ هيئة العلوم (هيئة الطب).

وفي عام ١٩٦٩ تبدلت أسماء الهيئات إلى كليات.واستمرت الجامعة بفتح كليات جديدة، منها كلية الزراعة في العام الدراسي١٩٧١-١٩٧٢، وكلية التربية ١٩٧٥، والإدارة والاقتصاد ١٩٧١، وكلية التربية الرياضية ١٩٨٣-١٩٨٤. وتضم الجامعة ١٤ كلية و١١ مركز ووحده بحثية .

للمزيد من التفاصيل حول جامعة البصرة ينظر: البصرة الماضي والحاضر ١٩٨٦، بغداد، ١٩٨٦، ص٢٩٩

http://www.albasrahuniv.com/colleges.htm

محسن فهد مشكل، تاريخ جامعة البصرة، (كراس خاص) صادر عن مركز دراسات البصرة بمناسبة يوم الجامعة ١- نيسان- ٢٠٠٥، ص١٢-١٦.

٢- http://www.albasrahuniv.com/colleges.htm

٣- تضم الجامعة موقعين رئيسيين الأول في كرمة علي ويشمل كليات (الهندسة والعلوم والزراعة والتربية والطب البيطري والتربية الرياضية والصيدلة) ومراكز البحوث (مركز علوم البحار ومركز أبحاث البوليمر ومركز أبحاث النخيل) . أما الموقع الثاني في باب الزبير ويشمل كليات (الآداب والإدارة والاقتصاد والقانون والفنون والدراسات التاريخية) ومراكز البحوث (مركز دراسات الخليج العربي و مركز دراسات البصرة و مركز دراسات الإبرانية) دائرة شؤون الطلبة والمكتبة المركزية . وهناك مواقع متفرقة لكليات أخرى ككلية الطب في موقع مستشفى التعليمي وأخيرا موقع كلية طب الأسنان التي استحدثت مؤخراً.

للتفاصيل أكثر ينظر : http://www.albasrahuniv.com/colleges.htmdk/v

٤- مقابلة مع مدير مركز دراسات الخليج العربي الدكتور جاسم غالي الرومي بتاريخ ٢٣-١١-٢٠٠٨ .

٥- مقابلة مع الأستاذ الدكتور حميد احمد حمدان احد المؤسسين الأوائل للمركز بتاريخ ٢٣-١١-٢٠٠٨ .

٦- مقابلة مع مدير المركز المصدر السابق.

٧- مركز دراسات الخليج العربي، دليل المركز لعام ٢٠٠٧ .

٨- مقابلة مع د.سميرة الحسون باحثة في قسم الدراسات التاريخية والجغرافية، بتاريخ ٥-٣-٢٠٠٩.

٩- دليل مركز دراسات الخليج العربي لعام ١٩٨٢، مركز دراسات الخليج، جامعة البصرة ، ١٩٨٢، ص٣٢-٣٥.

١٠- دليل المركز ١٩٨٢،ص٣٣.

١١- دليل المركز ١٩٨٢، ص٣٥.

١٢- دليل المركز ١٩٨٢، ص١.

١٣- دليل مركز دراسات الخليج ٢٠٠٧، ص١٣.
١٤- دليل مركز دراسات الخليج٢٠٠٧، ص١٣.
١٥- دليل المركز١٩٨٢، ص.
١٦- المقابلة مع مدير مركز دراسات الخليج العربي، المصدر السابق.
١٧- مقابلة مع مدير المركز د.فخري هاشم العبادي، بتاريخ ٢٤-١١-٢٠٠٨.
١٨- مقابلة مع د.محمد عبدالله العزاوي مدير سابق للمركز بتاريخ ١٢-٢-٢٠٠٩ .
١٩- موقع جامعة البصرة http://www.albasrahuniv.com/colleges.htm
٢٠- مركز الدراسات الإيرانية، فولدر تعريفي بالمركز.
٢١- مركز الدراسات الإيرانية، فولدر تعريفي بالمركز.
٢٢- مقابلة مع مدير المركز د.فخري هاشم العبادي ،المصدر السابق .
٢٣- مركز دراسات البصرة، دليل المركز تشرين الثاني ٢٠٠٧ ،ص٢ . مهرجان يوم الجامعة (كراس خاص) صادر عن مركز دراسات البصرة بمناسبة يوم الجامعة الموافق الأول من نيسان ٢٠٠٥ ، ص١٤.
٢٤- مركز دراسات البصرة، كتاب الى رئاسة الجامعة حول مدراء المركز، بالعدد٩٥، بتاريخ ١٢-٢-٢٠٠٩ .
٢٥- دليل المركز ،المصدر نفسه ، ص٣.
٢٦- دليل المركز ،المصدر نفسه ، ص٣.
٢٧- مقابلة مع مدير المركز د.جواد النصرالله بتاريخ ٢٣-١١-٢٠٠٨.
٢٨- دليل المركز، المصدر السابق، ص٦.
٢٩- مركز دراسات البصرة، كتاب المركز إلى جامعة البصرة، بالعدد٤١٥- بتاريخ ٧-١١-٢٠٠٧.
٣٠- المقابلة مع مدير المركز .

المصـــادر:

١- البصرة الماضي والحاضر ١٩٨٦، بغداد، ١٩٨٦.
٢- دليل مركز دراسات البصرة ،تشرين الثاني ٢٠٠٧.
٣- دليل مركز دراسات الخليج العربي ١٩٨٢،إصدار مركز دراسات الخليج العربي .
٤- دليل مركز دراسات الخليج العربي ٢٠٠٧ .
٥- دليل مركز الدراسات الإيرانية .
٦- محسن مشكل فهد، مهرجان يوم الجامعة(كراس خاص)، ١-نيسان-٢٠٠٥.
٧- محضر اجتماع مركز دراسات البصرة،الجلسة الأولى للعام الدراسي٢٠٠٧-٢٠٠٨ .
٨- الموقع الالكتروني لجامعة البصرة
.http://www.albasrahuniv.com/colleges.htmdk/v

٨- المقابلات الشخصية مع مدراء المراكز :

د. جاسم غالي الرومي .
د. حميد احمد التميمي.
د. فخري هاشم العبادي.
د. جواد كاظم النصرالله .
د. سميرة الحسون .
د. محمد عبدالله العزاوي .